

— ٥٦ —

الباشا .. فظهرت حركة تدمير بين المحامين الكبار ، وعلا تهامس بينهم بأن المقصود تعطيل الفصل في القضية ، ولماذا انتظر الدفاع حتى الآن لإحضار شهوده ؟ .. ولكن القاضى على الرغم من ضيقه هو أيضاً الذى بدا على وجهه لم يجد مناصاً من أن يجيب طلب الدفاع :

— شهودك غير حاضرين طبعاً اليوم !..

فقال المحامى الشاب :

— لا طبعاً .. وأنا أطلب التأجيل لإحضارهم !..

فحكمت المحكمة بالتأجيل أسبوعاً واحداً فقط لإحضار شهود النفى .. وجعل المتهم يستعرض مع محاميه وهو فى الحبس أسماء من يستطيعون قول الحقيقة بعيداً عن تأثير الباشا ، كما قال لى المحامى الشاب فيما بعد وهو يروى لى الجانب الخفى من القضية .. قال له موكله المتهم : إن هنالك فلاحاً كان يعمل مستأجراً صغيراً فى أرض الباشا .. وفى ذات يوم غضبت الست الهانم عليه لأن طفلاً من أطفاله تجرأ على تسلق سور الحديقة واقتطف برتقالة من فوق الشجر .. فأمرت بإحضار الطفل وجلده ، فلما أراد والده أن يحتضنه ليدراً عنه الضرب ، أمرت